في ضوء لقاء عرفات ــ الوزان

الشروط الضرورية لانجاح اي علاقة فلسطينية ــ لبنانية

# ضمان حق تواجد منظمة التحرير في لبنان شرط لا يمكن التنازل عنه

## اطلاق سراح المعتقلين وضمان الأمن والحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان

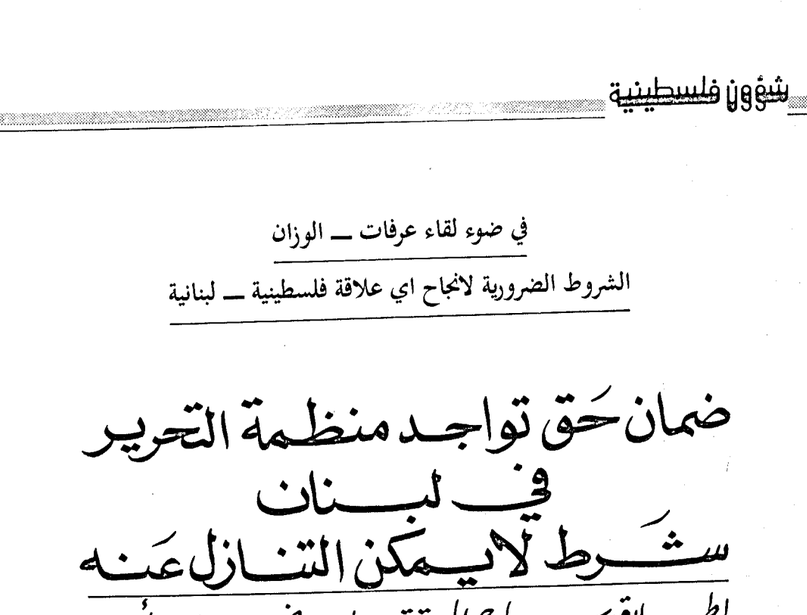

شهدت العاصمة التونسية في الآونة الاخيرة، اتصالات ولقاءات متتالية بين مسؤولين من السلطة اللبنانية، ومسئولين من منظمة التحرير الفلسطينية. وقد جرت هذه الاتصالات على مستويات مختلفة، كان آخرها اللقاء الذي تم بين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات، ورئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان. وكان قد سبق هذا اللقاء زيارة للعاصمة التونسية قام بها كل من جان عبيد، والعميد الركن نبيل قريطم كممثلين عن الرئيس اللبناني امين الجميل. وقد اجتمعا مع الاخ ياسر عرفات، وسلماه رسالة من الرئيس اللبناني، تطالب بموقف فلسطيني رسمي، من موضوع الانسحابات المقترحة للقوات الفلسطينية من البقاع والشمال، كما التقى المبعوثان مع ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » لنفس الغرض.

وقد بات واضحاً، حسب ما اعلن ان هدف هذه الشمال والبقاع، والثاني: تتعلق بالعلاقات الفلسطينية ــ اللبنانية ــ.

لكن الواضح ان السلطة اللبنانية في ظل المؤقف والضغط الصهيوني، المتمثل في الاصرار على ان يتم انسحاب قوات المقاومة من الشمال والجنوب، قبل اي انسحابات صهيونية من الاراضي اللبنانية، تركز في اتصالاتها مع منظمة التحرير على الموضوع الأول المتمثل بالانسحابات من الشمال والبقاع. ولقد بات واضحا ايضا، ان هذا الموقف اللبناني الرسمي، يدعمه ويسانده موقف عربي رجعي يمارس الآن ضغطا على منظمة التحرير الفلسطينية من اجل دفعها الى الموافقة على ما تطالب به السلطة اللبنانية تحت حجة دعم موقفها التفاوضي مع الكيان الصهيوني، ويتجلى هذا الموقف العربي الرجعي في الدور الذي يمارسه امين عام جامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، ورئيس النظام التونسي محمد المزالي والحسن الثاني ملك المغرب والعربية السعودية.

في ضوء ذلك يصبح من الضروري ان تحدد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية موقفا واضحا من الدور الذي تقوم به السلطة اللبنانية وما يجري على الساحة اللبنانية ضد جماهير الشعب الفلسطيني وهذه الثورة الفلسطينية.

نقول ان من مهام قيادة المنظمة، وضع النقاط على الحروف والابتعاد عن المجاملات، وهنا يصبح من المفيد التأكيد على ان ما جرى في الجنوب اللبناني، وفي بيروت الغربية، وفي كل مكان من لبنان، ضد المخيمات الفلسطينية، وضد الفلسطينيين عموما في لبنان، انما يستهدف تشريد ابناء الشعب الفلسطيني على الاراضي اللبنانية، وبالتالي المساهمة في انجاح المخططات الصهيونية ــ الفاشية الرامية الى تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان.

ان العدو الصهيوني الذي فشل في تحقيق كامل اهدافه من خلال غزوه العسكري للبنان، بات يعتمد في استكمال مخططاته، على قوات الجبهة اللبنانية بقيادة حزب الكتائب الفاشي، واوساط واسعة من السلطة اللبنانية، ولعل وقائع ما جرى بعد خروج المقاومة من بيروت، وما يجري حتى الآن في بيروت الغربية، وفي الجنوب اللبناني، يؤكد حقيقة ان العدو بات يعتمد على بعض اجهزة السلطة اللبنانية، والعصابات الفاشية في استكمال اهدافه، ومما يؤكد ذلك، استمرار مخطط الغاء المخيمات وتهجير الفلسطينيين، عن طريق الارهاب، وحملات الاعتقال، وارتكاب المزيد من المجازر، وتصعيد المضايقات بكل الاشكال.. كل ذلك لارغام الفلسطينيين في المخيمات وخارجها على المغادرة، وذلك بنفس الوسائل المقتبسة عن التجارب الصهيونية في فلسطين منذ عام ٤٨ حتى الآن.

فالمداهمات اليومية بحجة البحث عن السلاح، والمطلوبين، واعتقال الشبان، وكل ما تبقى من الرجال بعد مذبحة صبرا وشاتيلا، وهدم المنازل بالبلدوزرات، واحتلال مؤسسات منظمة التحرير ومنعها من القيام بواجباتها تجاه الجماهير الفلسطينية، وتهجير الفلسطينيين الذين هجروا من مناطق اقامتهم المؤقتة عام ١٩٧٦، كل هذه الوسائل التي تمارسها اجهزة في السلطة اللبنانية، وعصابات الكتائب، لا يقصد منا الا ارغام الفلسطينيين على المغادرة، واستكمال اهداف العدو التي لم تتحقق من خلال الغزو العسكري.

ان ما يلفت النظر في هذا المجال، هو تطابق الاجراءات والاساليب الارهابية الصهيونية في الجنوب اللبناني مع ما يجري في بيروت الغربية التي تسيطر عليها السلطة اللبنانية، فالوسائل التي تستخدمها قوات الغزو العسكري الصهيوني في الجنوب هي نفس الوسائل والاساليب التي تستخدمها بعض اجهزة السلطة اللبنانية، والعصابات الفاشية قد انيطت بها مهمة تحقيق ما عجز العدو عن تحقيقه وهذا ما اكدته حتى صحيفة ( لوريان لوجور ) اللبنانية حين كشفت نقلا عن مصادر لبنانية في تشرين اول الماضي، « ان القوات الاسرائيلية » لم توافق على مغادرة بيروت الغربية، التي دخلتها بعد خروج المقاومة منها، إلا بعد ان حصلت عن طريق الولايات المتحدة الامريكية، على تعهد من الحكومة اللبنانية بمواصلة العملية التي بدأها الجيش « الاسرائيلي ». على ضوء ذلك يصبح من الضروري ان تحدد قيادة منظمة التحرير خطوط حمراء، لا تتنازل عنها ومن هذه الخطوط:

**اولا**: ضمان حق تواجد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، باعتباره حق مشروع تفتضيه مصلحة القضية الفلسطينية ومصلحة استمرار التصدي للعدو الصهيوني، باعتباره يتفق مع مصلحة الشعب اللبناني، وينسجم مع انتمائه العربي، وضرورة استمرار النضال ضد العدو الصهيوني على اعتبار ان هذا العدو، هو عدو رئيسي للجماهير العربية بما في ذلك لبنان، وقد دلت التجارب على ان اطماع العدو الصهيوني في اراضي لبنان، ومواردة المائية، والاقتصادية لاحدود لها، كما ان هذا الحق اقرته الاتفاقات السابقة مع السلطة اللبنانية، وكذلك قرارات الجامعة العربية.

ان حق التواجد لمنظمة التحرير في لبنان يجب ان يتضمن حرية العمل السياسي، والاعلامي، والجماهيري لمنظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والمسؤولة عن الجماهير الفلسطينية في كل اماكن تواجدها وذلك باعتراف واقرار جامعة الدول العربية، وقرارات القمم العربية.

**ثانيا**: ضمان الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان طبقا لقرارات الجامعة العربية، بما في ذلك حق العمل والتعليم، والتنقل وغير ذلك، مع ضمان الحريات العامة بما في ذلك حق الانتماء السياسي، والنقابي، وتشكيل الجمعيات والنقابات، والتعاونيات، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرها

**ثالثا**: ضرورة توفير الامن الحقيقي، والمشروع، والعادل لجميع الفلسطينيين في لبنان، سواء في المخيمات، او خارجها على قاعدة، احترام كرامة الانسان، وحماية حقوقه، وتأمين سلامته، وصون ممتلكاته

**رابعاً**: حماية أمن المخيمات، والموافقة على المباشرة في اعادة اعمارها، وترميمها، من قبل وكالة الغوث وتوفير المساكن لالاف المشردين من الفلسطينيين بالتعاون مع منظمة التحرير وعلى قاعدة ان المنظمة هي الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني والمسؤولة عن حماية ابناء الشعب الفلسطيني.

**خامساً**: اطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين، وايقاف الاعتقالات والملاحقات الكيفية التي يتعرض لها الفلسطينيون في بيروت الغربية تحديداً

**سادساً**: السماح للمؤسسات الطبية، والاجتماعية، والثقافية، والنقابية، والانتاجية باستئناف نشاطاتها كالمعتاد، واستعادة كل الممتلكات الفلسطينية المصادرة.

**سابعاً**: منع مصادرة المنازل، والشقق العائدة للفلسطينيين والمستوفية جميع الشروط القانونية

**ثامناً**: معالجة مشكلة الفلسطينيين المهجرين منذ عام ١٩٧٦ وحمايتهم بالتعاون مع منظمة التحرير على قاعدة عدم تشريدهم من جديد

**تاسعاً**: ضرورة السماح بعودة كل الفلسطينيين الذين هجروا من اماكن اقامتهم المؤقتة في لبنان اثناء الغزو العسكري الصهيوني ومعاملتهم وفق قرارات الجامعة العربية.

**عاشراً**: العمل على اخلاء مؤسسات منظمة التحرير لاسيما مكتبها الرئيسي من عناصر الامن الداخلي والجيش، والسماح باعادة ترميمها وتجهيزها ليتسنى للعاملين فيها استئناف مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم.

**حادي عشر**: تشكيل لجان ارتباط فلسطينية لبنانية لمراقبة مايتم الاتفاق عليه على قاعدة المصلحة الفلسطينية – اللبنانية ومنع كل التجاوزات ومحاسبة المسؤولين عنها.

اما بخصوص التواجد الفلسطيني في الشمال والبقاع فان هذا الموضوع يجب ان لايكون موضع مناقشة، على الاقل قبل اتمام الانسحاب الصهيوني من الاراضي اللبنانية، وذلك لاسباب تتعلق بالنضال الفلسطيني واستمراره من جهة، ولاسباب اخرى تتعلق بدعم نضالات القوى الوطنية اللبنانية، وجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في نضالها البطولي لاخراج القوات الغازية من الاراضي اللبنانية بلا قيد او شرط.

فالوجود الفلسطيني، في الشمال وفي البقاع ضرورة ملحة تتطلبها، ضرورة التصدي للعدو وحماية الجماهير الفلسطينية واللبنانية ومع تمدد قواته في الاراضي اللبنانية، لاسيما بعد ان ثبت بشكل قاطع، ان العدو، لايراعي اي تعهدات، او ضمانات، ولايلتزم باي قرارات او اتفاقات، ولعل دخول قوات الغزو الى بيروت الغربية، بعد انسحاب المقاومة منها، رغم كل التعهدات التي قدمت للسلطة اللبنانية وللمقاومة الفلسطينية خير دليل على ذلك.

ان التواجد الفلسطيني في الشمال، وفي البقاع امر حيوي وضروري للتصدي لقوات العدو، ومنع تمددها وتوسيع رقعة احتلالها للبنان، كما انه ضرورة كونه يشكل عامل دعم، واسناد لكل الحريصين على لبنان، الذين يسعون الى اخراج قوات الغزو الصهيوني من لبنان. اما القول، بانسحابات من الشمال، ومن البقاع، قبل الانسحاب الصهيوني، او الانسحابات المتزامنة حسب مشاريع فيليب حبيب، فان مثل هذا القول وتلك المشاريع التي تساوي بين التواجد الفلسطيني – السوري من جهة وتواجد قوات الغزو الصهيوني من جهة اخرى، مرفوضة فلسطينيا وعربيا، بنفس درجة رفضها من جانب الجماهير اللبنانية، اذ لايمكن المساواة بين التواجد الفلسطيني والسوري باعتباره حق مشروع، وتواجد قوات الغزو الصهيوني التي تحتل لبنان بقوة السلاح.

ان هذه المنطلقات، يجب ان تكون الخطوط الحمراء الفلسطينية التي لاتنازل عنها، بعد ذلك يمكن التباحث مع الحكومة اللبنانية حول كل ما يضمن ويؤكد، وحدة لبنان، وسيادته، واستقلاله، وانتماءه العربي، وتطوره الديمقراطي، ومصلحة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير، ولكن بعد ان يتم الانسحاب الصهيوني من لبنان دون شروط صهيونية امريكية تنال من سيادة لبنان، واستقلاله، ووحدة اراضيه وعروبته.

**نمر سلطان**

## مجازر وحشية ترتكبها العصابات الفاشية وقوات العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين في صيدا

تواصل عمليات اغتيال المواطنين الفلسطينيين في منطقة صيدا جنوب لبنان، حيث بلغ عدد الذين استشهدوا خلال الاسبوع الاخير ١٣ شخصا، منهم ٩ اشخاص تم الافراج عنهم قبل ايام من معسكر انصار.

ويذكر في هذا الصدد ان حملات تحريض واسعة تجري ضد العائلات الفلسطينية المقيمة في مدينة صيدا وضواحيها لاجبارهم على الرحيل من منطقتهم واجبارهم على السكن في المخيمات الفلسطينية.

وقد عثر على جثث « ٥ » اشخاص ملقاة على مداخل مخيم عين الحلوة، ثم تلا ذلك العثور على جثة او جثتين بشكل يومي.

وتظهر آثار التعذيب والتشويه على الجثث، ومنها جثة احد الشبان الفلسطينيين، قطعت يده بعد قتله، ورسم على جثته علامة الارز وكتب تحتها « القوات اللبنانية ».

وتستهدف هذه العمليات بث الذعر والخوف في نفوس المواطنين الفلسطينيين في صيدا واخيمات الفلسطينية، لاجبارهم على الرحيل خوفا من الجرائم البشعة التي بدأت تنفذ ضد ابنائهم.

من جهة اخرى افادت الانباء بان احدى السيارات جابت مؤخرا احياء صيدا وطالبت بمكبرات الصوت المواطنين الفلسطينيين مغادرة المدينة فورا، وامهلوهم كتحذير، مدة اربع وعشرين ساعة للتنفيذ.

والجدير بالذكر ان قوات الاحتلال الصهيوني في سياق تصعيد هجماتها العدائية ضد المواطنين الفلسطينيين في جنوب لبنان، تزاور وتشترك في عمليات الابادة والجرائم اليومية بحقهم، وتهددهم بالرضوخ لطلب العصابات الفاشية بمغادرة مدنية صيدا وضواحيها.